وقال الشيخ لبعض الشباب اياكم وهذه المرقعات فانكم تكرمون لاجلها فقال يا استاذ
انما نكرم بها من اجل النسبة الى الله قال نعم قال يا حبذا من تكرم لاجله فقال
الشيخ بارك الله فيك اوكما نفق **تحاة** كرامة المتبع شهادة بصدق المتبع
فله نسبة من حرمته لثبوت الارث له منه فمن ثمه جاز التبرك باثار اهل
الخير ممن ظهرت كرامته بديانة اوعلم وعمل وانر ظاهر كتكثير القليل والاخبار
عن الغيب حسب فراسته واجابة الدعوة وتسخير الماء والهوى الى غير ذلك
مما صح آية للانبياء فيكون كرامة للاولياء اذ الاصل التاسي حتى ياتي المخصص
وقيل عكسه ولم تزل اكابر الملة يتبركون باهل الفضل من كل عصر وقطر
١ فلزم الاقتداء بهم حسبما يهدي اليه الظن في الاشخاص والله اعلم **باب قاعدة**
يعرف باطن العبد من ظاهر حاله لان الاسرة تدل على السريرة وما خامر
القلوب فعلى الوجوه اثره سيماهم في وجوههم من اثر السجود وقال ذلك
الرجل لرسول الله صلى الله تع عليه وسلم فلما رايته علمت انه ليس بوجه كذاب
وقال عز من قايل في المنافقين ولتعرفنهم في لحن القول وقيل الناس
حوانيت مغلقة فاذا تكلم الرجلان تبين العطار من البيطار لان الكلام
صفة المتكلم وما فيك ظهر على فيك فمعرفة الرجل من ثلاثة كلامه وتصرفه
وطبعه وتتعرف كلها من مغاضبته فان لزم الصدق وأثر الحق وسامح من
٢ الخلق فهو ذاك والا فليس هناك والله اعلم **قاعدة** لكل بلاد ما يغلب عليها
من الحق والباطل فاذا اردت ان تعرف صالح بلد فانظر لباطل اهلها هل هو
بري منه ام لا فان كان بريا فهو ذلك والا فلا عبرة به ولحسب هذا فاعتبر في
اهل المغرب الاقصى السخا وحسن الخلق فان وجدت والا فدع وفي اهل الاندلس
كذلك وفي اهل المشرق الغيرة لله وسلامة الصدر الى غير ذلك وقد انتبه
رسول الله صلى الله عليه وسلم لهذا الاصل فذكر اوصاف البلاد وعوارضها كقوله
للمشرق الفتنة هاهنا وكذا النجد وفي الفرس لو كان الايمان بالثريا لادركه
رجال منهم وفي اهل اليمن انهم ارق افئدة وفي اهل المدينة انهم خير الناس
مع ما وصفهم الله تعالى به من قوله يحبون من هاجر اليهم وما وصف به اهل مصر من

الاوصاف

الاوصاف المذمومة وغيرها التي يبلغ عددها سبعة عشر موضعا في كتاب
الله تعالى وقال عليه السلام السكينة والوقار في اهل الغنم والفخر والخيلا في اهل
الخيل والغلظة والجفا في الفدادين تباع اذناب الابل والبقر في ربيعة ومضر
وقال عمر رضي في بلاد افريقية بلاد مكر وخديعة حسبما ذكره صاحب فتوح
الشام وذكر الغزالي وبشر الحافي واحمد بن حنبل وغيرهم في ذم العراق ما لا حرج
بعده على غيرهم في نوع ذكره في باب الرضى من كتاب المحبة من الاحيا فانظره
وقال مولانا جلت قدرته لذي القرنين في اهل المغرب الاقصى اما ان تعذب
واما ان تتخذ فيهم حسنا فدل على استحقاقهم لكل ما يعاملوا به من خير او شر
٣ وانهم لاهل لذلك والله اعلم **قاعدة** ما يجري في العموم قد ينتقض في الخصوص
بالموجود كذلك والناس معادن ففي كل بلاد سادة وفي كل قطر قادة والشخص
معتبر بوصفه فحق ثم قيل الناس ابنا اخلافهم والذم عموما لا يتناول من خلا
٤ عن سببه والله اعلم **قاعدة** النظر بعين الكمال المطلق يقتضي التنقيص بما ليس بنقص
عند تحقيقه والعصمة غير موجودة لسوى الانبياء فلزم ان ينظر للغالب على
احوال الشخص لا لكله فان غلب صلاحه رجحه وان غلب غير ذلك رجحه وان تساويا
نظر فيه بوجه التحقيق فاعطى حكم المسئلة فان امكن التاويل في الجمع تاول ما لم
يخرج لحد الفسق البين او يتعلق بما ينقض طريقه قيل للجنيد رحمه ايزني
العارف فسكت مليا ثم قال وكان امر الله قدرا مقدورا قال ابن عطاء الله
ليت شعري لو قيل له اتتعلق همة العارف بغير الله لقال لا قلت لان عنوان
٥ معرفته تعلقه بربه فاذا انتقض ذلك انتفى عن المعرفة فافهم **قاعدة** من
ظهرت عليه خارقة تقتضيها هو اعم من كرامته نظر فيها النقلة فان صحت
ديانته معها فكرامة وان لم تصح فاستدراج او سحر وان ظهر بعد ثبوت الرتبة
مناف مما يباح بوجه تاول مع اقامة الحق الشرعي ان تعين وان كان مما لا يباح
بوجه فالحكم لازم والتاويل غير مصادف محلا اذ الحقايق لا تنقلب والاحكام
ثابتة على الذوات فلزم الحكم عليه لحكمة واصل التاويل مما يباح بوجه مذكور
٦ في قضية الخضر وموسى عليهما السلام اذ بين الوجه عند فراقه فافهم **قاعدة**

Copyright © King Saud University